

د. زينة محمد السبتي

أسرار العيون



د. زينة محمد السبتي

اختصاصية طب وجراحة العيون

تدرسية في كلية الطب - جامعة الأنبار

بكالوريوس طب وجراحة عامة - جامعة بغداد

شهادة الدكتوراه (البورد) في طب وجراحة العيون

شهادة المجلس العاطي للعيون

عضوة الجمعية الأوروبية لأطباء العيون



دار المرتضى - نشر - توزيع
بغداد - شارع المتنبي
(00964) 07700887982
ali_hadi@yahoo.com

أسرار العيون

أسرار العيون

د. زينة محمد السبتي

مكتبة
بمنهج حقون

اسم الكتاب : أسرار العيون

تأليف : د. زينة محمد السبتي

القطع : ١٧×١٢,٥

عدد الصفحات :



طبع - نشر - توزيع

العراق - بغداد - شارع المتنبي

(00964) 7702697982

(00964) 7715668409

ali_hadi2@yahoo.com

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

لسنة ٢٠١٣

المحتويات

٧	الإهداء
٩	مقدمة
١٣	سر جمال العيون
١٧	كنايات للعيون
١٩	أمثال شعبية عن العيون
٢٥	رفقة العين
٢٩	بصمة العين
٣٥	العيون و الكذب
٣٧	العينان كتاب مفتوح
٤١	العيون السود - إيليا أبو ماضي
٤٣	الخلاصة

الإهداء

أهدي هذا الكتاب

إلى زوجي الدكتور ذاكر محمد

إلى والدتي المعلمة الفاضلة خاتمة عبد الأمير

إلى إخوتي مهند واحمد وممدوح

إلى أخواتي وسن وسهير وسهاد

إلى ابني أحمد وابنتي نجوان

المقدمة

ان كثير من الناس لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم بسبب الخجل او بسبب الخوف ولكن تستطيع حركاتهم وعيونهم ان تبوح بما يعجز لسانهم عن قوله ، حيث أن ٧% فقط من الرسالة المراد إيصالها تصل عبر الكلمات وأن ٩٣% منها تصل بواسطة حركاتنا غير المحكية أو ما يسمى لغة الجسد وأن ٥٥% من التعابير غير المحكية تنقلها حركات الجسد وتعابير الوجه ونظرات العيون في حين أنالـ ٣٨ % الباقية تتكفل بها نبرة الصوت ونغمته .

وللأسف نحن دائما نهتم بالتعابير المحكية ونتجاهل التعابير غير المحكية مع العلم ان التعابير غير المحكية والمنقولة عن طريق نظرات العيون غالبا ما تكون صادقة وعفوية .

إن العيون هي أكثر أعضاء الجسم تعبيراً وقد تفضح العيون إسراراً يحاول الشخص إخفائها .

أن لغة العيون تشكل جزءاً كبيراً من التخاطب بين البشر، وعادة الإنسان الذي يكذب نادراً ما يركز عينيه في عين الشخص الذي يحدثه، ولكنه ينظر إلى شيء ما

بعيدا محاولا ألا تتلاقى نظراتهما، وذلك على عكس الشخص الذي يقول الحقيقة فإنه ينظر الى المتكلم. وكثير منا يستعمل عبارة (حط عينك بعيني) كنوع من المواجهة لكشف صدق نوايا المتحدث وللتأكد منها. قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾

الأحزاب ١٩.

وقال الشاعر (١) :

العَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا مَنِ الشَّنَاءَةِ أَوْ وُدًّا إِذَا كَانَا
إِنَّ الْعَدُوَّ لَهُ عَيْنٌ يُقَلِّبُهَا لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِتْمَانَا
وَعَيْنُ ذِي الْوُدِّ مَا تَفَكُّ مُقَلَّتْهَا تُبْدِي لَهُ عِجْرًا بَشَاءً وَأَسَانَا
فَالْعَيْنُ تَمِطُّ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى يَرَى مِنْ صَمِيرِ الْقَلْبِ بَيَانَا

نعم إن العيون ليست وسيلة فقط لرؤية الخارج بل هي وسيلة بليغة للتعبير عما في الداخل أي ما في النفوس والقلوب ونقله للخارج ، حيث إن العين تعتبر هي مرآة للمشاعر والأحاسيس والأمانى وهي عضو مهم لا يتعدى وزنه سبعة غرامات ويعتبر أفضل عضو يعكس مشاعرنا بصدق وأمانة .

يقول الدكتور رويل فرتيجال : إن الاتصال البصري تحديداً دهش الناس على مر العصور، وهناك مخططات سومرية يرجع تاريخها إلى ثلاثة آلاف عام تحكي قصة ارشكيجال إلهة العالم السفلي التي استطاعت إن تقتل إنا إلهة الحب فقط بالنظرة القاتلة.

١- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب . من شعراء العصر الأموي، له ٥٧ قصيدة .

سر جمال العيون

العينان آيتان من آيات الخالق سبحانه، ليتدبر بتكوينها كل مخلوق لما لها من أهمية بالغة لأنه سبحانه أودعها حاسة النظر التي هي أدعى الحواس للتدبر والتأمل وتحمل الكثير من المعاني في لحظها وعلى اختلاف أسرار الجمال بها لقد حاول الكثير من الأدباء والمفكرين ، والشعراء ، تفسير السر الجميل وراء العيون، وفي اعتقادي لم يجدوا الجواب.

قال رسول الله ﷺ (جمود العين من قسوة القلب).
إن العيون إذا نهلت من نبع القلب، استنارت وفاضت، و أروت الأرض بماء الإيمان، فإذا بالبصر يفتح طريق الفؤاد، وإذا بالسَّمع يشقّ طريقه إلى السماء.
وقال أحدهم، العين مرآة النفس وجمال الوجه، و أسرار القلب.

وقيل أيضاً، ليس المهم أن يكون لديك عينان جميلتان، بل المهم والأهم أن ترى فيهما الأشياء الجميلة.
والسؤال : أين يكمن السر الحقيقي وراء جمال العيون ، هل هو في الجفون، ألوان العيون ام الرموش؟

نقلت صحيفة "الحياة" عن فريق علمي في جامعة ميريلاند الأميركية، أن جمال العين يكمن في البياض فيها، إذ أن اللون الذي يمتد على المساحة البيضاء المحيطة بالحدقة، هو الذي يعطي الانطباع الأقوى عن حالها وجمالها، و ودلل الباحثون على ذلك بأن مخالطة اللون الأحمر لتلك المساحة، تعطي انطباعا بالحزن والمرض وقلة الجاذبية.

وفي البحث نفسه، أوضح البروفسور روبرت بروفين، الذي ترأس هذا الفريق، أن هناك خبرة واسعة عند شعوب الأرض في العلاقة بين المساحة المحيطة بحدقة العين وصحة الجسم، إضافة إلى علاقتها بمدى جاذبية العين للآخرين.

وأشار إلى أن احمرار العين من العلامات المعروفة لمجموعة من الأمراض في العين والجسم، إضافة إلى دلالاته على البكاء والأسى.

وأجرى بروفين وفريقه بحثاً مطوّلاً على عيّنة من طلبة جامعة بلتيمور، ضمّت ٢٠٨ متطوعاً من طلبة هذه الجامعة، بينهم ١١٥ فتاة. وعُرِضت على هذه العيّنة ٢٠٠ صورة لعيون أشخاص في أوضاع صحية ونفسية متنوّعة. وطلب من المشاركين تحديد الانطباع الذي تعطيه الصور عن حال صحة صاحب العين جسدياً وعاطفياً، إضافة إلى إحساسهم بمدى جاذبيتها.

كنايات للعيون

نستخدم العيون للكناية عن معاني كبيرة تدل على أهميتها فنقول :

- من عيوني كناية للسمع والطاعة .
- أحطه بعيوني كناية عن المحافظة .
- أنت عيوني كناية عن الغلا والمحبة .
- قرت عينك كناية عن شدة الفرح والرضا بالحال .
- عيناه ترقصان من الفرحة.....كناية عن الفرحة (أحياناً ترى أشخاصاً تحبهم بعد طول غياب، فتري في أعينهم فرحة اللقاء).

أمثال شعبية عن العيون

راد يكحلها عماها
تضرب لمن يريد إن يصلح شيء فيفسده

* * *

الف عين لأجل عين تكرم
تضرب لاحترام شخص لسبب علاقته بأخر

* * *

ايداه بالماعون واصابعه بالعيون
يضرب هذا المثل للصلافة

* * *

العين متعله على الحاجب
يضرب في احترام الآخر وتقديره

عين غطه وعين فراش
يضرب للترحيب بالضيف

* * *

الدجاجة تموت وعيونها على المزبلة
تضرب لمن طامع بالدنيا

* * *

صارت عينة بكوكة راسه
تضرب لمن يصبح عصبي

* * *

عند البطون تعمه العيون
يضرب لمن ينكب على الاكل وينسى اصحابه

عينه بماعونه
يضرب لمن يغض النظر

* * *

عيونه عيون مطيرجيه
تضرب لمن نضراته دون حياء

* * *

متترس عينة غير حفنة تراب
تضرب لمن لا يقنع بما لديه

* * *

بيوك الكحل من العين
يضرب للشارق المحترف

العين بصيرة واليد قصيرة

يضرب في تصوير حالة الشخص الذي يعرف احتياجه ولا
يمتلك ثمن الوصول اليه

* * *

القرد بعين امه غزال

يضرب في رؤية الاشياء الجميلة والتغاضي عن الاشياء
القبیحة

* * *

الحسود بعينه عود

يضرب في الدعاء ان يكف الله شر الحاسد

* * *

خبزه بناره وعينة على جاره

يضرب في عدم القناعة والنظر الى ما في ايدي الناس

عينه ماتوكع بالكاع

يضرب لو صف شخص بانه حسود

* * *

شاييل عيون ذيب

تضرب في الشخص الذي لا ينام

* * *

اللي مايكوي عينه مايعيش

يضرب في الجراة لاخذ الحق

* * *

مايجي الا بالعين الحمرة

يضرب في الانصياع بالقوة

عينه زايعه

تقال في الذي يختلس النظر

* * *

عيني عليك باردة

تضرب في مدح شخص دون حسده

* * *

كلشي دين حتى دموع العين

يضرب في مجازاة الناس عند تقديمهم اي معروف حتى لو كان
هذا المعروف هو ان شاركوك في حزنك وبكائك

* * *

عينه ماتتكسر

يضرب هذا المثل للصلافة

رُفَّةُ الْعَيْنِ

قد ترف عين شخص يوماً فتدخل في نفسه الهواجس عما إن كانت هذه الرفة نذير خير أم شؤم إلا أن شريحة كبيرة من الناس لا يعتقدون بهذه الأشياء عل عكس غيرهم ممن يعتقدون اعتقاداً كاملاً بدلائل هذه الاختلاجات.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال لعبد له : يا مُعَلَّى إن الاختلاج فيه زجر وتخويف وموعظة ، فقال : جعلت فداك بين ليّ ، قال عليه السلام : أعلم أن ذلك علم اليقين لا شك ولا ريب ، فقال عليه السلام أفهم اختلاجات :

جفن العين الأعلى من اليمنى : يتحدث الناس فيه بمكروه

جفن العين الأسفل من اليمنى : يتحدث الناس فيه بخير

جفن العين الأعلى من اليسرى : يتحدث الناس بما يكره

جفن العين الأسفل من اليسرى : يلتقي بغائب وفي
رواية سرور وغبطه وفي رواية يتحدث الناس فيه
بخير

مؤخرة العين اليمنى : يموت له ميت من بيته

مؤخرة العين اليسرى : يلتقي بغائب

العين اليمنى : كلها رزق يأتيه من بعض السلاطين وكرامة

العين اليسرى كلها : إصابة عز وغبطه وكرامة وسرور

العين كلها : صحة في الجسم

رفة العين من الناحية الطبية

الرفة :

هي انقباض / ارتخاء متذبذب لعضلة Muller. في الجفن وهي عضلة صغيرة مختلفة عن باقي عضلات الجفن من ناحية التزويد العصبي، و العمل ولا تساهم في فتح أو إغلاق الجفن، مربوطة بالجهاز العصبي الودي Sympathetic Nervous System

الأسباب :

١. توتر عصبي ناتج عن تهيج الجهاز العصبي بشكل عام، مؤقتة تدوم بدوام التوتر(تعالج بالمهدئات و قطرات خاصة).

٢. إجهاد العين بسبب :

- تعب أو قلة نوم.
- ضعف بصر مخفي لا يعلمه المريض أو يعلمه ولا يلتزم بالنظارة أو العدسات.
- حساسية العين.

- جفاف العين.
- وجود جسم غريب بالعين.
- التهابات العين (بكتيريا، فيروس).
- عدم انتظام سطح القرنية.
- الإكثار من شرب المواد المحتوية على الكافيين كالقهوة.

إذا ليس لها علاقة بالحظ أو الفال كما هو شائع.

بصمة العيون

تعرف البصمة" بصفة عامة بأنها ذلك الخاتم الإلهي الذي ميز الله تعالى به كل إنسان عن غيره بحيث أصبح لكل إنسان خاتمه (بصمته) المميزة له في الصوت والرائحة والعينين والأذن... الخ .

أما" بصمة الإبهام "فهي الخطوط البارزة التي تحيط بها خطوط مختلفة تأخذ أشكالاً مختلفة على جلد أطراف الأصابع والكفين من الداخل، وهذه الخطوط تترك أثرها على كل جسم تلمسه، وعلى الأسطح الملساء بشكل خاص.

ولست أقصد بالبصمة" بصمة الإبهام" فقط تلك التي تحدى الله تعالى بها البشر كافة حيث لا يمكن لبصمة الإبهام أن تتشابه أو تتماثل في شخصين في العالم حتى التوائم المتماثلة التي أصلها من بويضة

واحدة قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾   .
القيامة(٤) .

لكن أقصد كل أنواع البصمات الأخرى التي تحدث عنها البحث أو التيلم يتحدث عنها.

إن بصمة العين التي اكتشفها الأطباء منذ بعض سنوات وتستخدمها الولايات المتحدة وأوروبا حالياً في المجالات العسكرية هي أكثر دقة من بصمة أصابع اليد لأن لكل عين خصائصها فلا تتشابه مع غيرها ولو كانت لنفس الشخص. وفي المستقبل القريب سوف تُستخدم بصمة العين في مجالات متعددة من أهمها تأمين خزائن البنوك مثلما تؤمنها حالياً بالبصمة الصوتية حيث يضع عميل البنك عينيه في جهاز متصل بكمبيوتر فإذا تطابقتا مع البصمة المحفوظة بالجهاز فتحت الخزينة المطلوبة على الفور .

وبصمة العين التي يمكن رؤيتها مكبرة ٣٠٠ مرة بالجهاز الطبي "المصباح الشقي" يحددها أكثر من ٥٠ عاملاً تجعل للعين الواحدة بصمة أمامية وأخرى خلفية وباللجوء إليهما معا يستحيل التزوير.

وقد بدأت بالفعل دولة الإمارات العربية المتحدة بتطبيق مشروع بصمة العين في كافة منافذها الجوية والبرية والبحرية لتكون بذلك أول دولة في العالم تطبق هذا النظام للتعرف على هوية القادمين والمغادرين.

أ. بصمة الشبكية :

ويرى الناظر والمدقق لمسار الأوعية الدموية بالشبكية أنها تختلف من شخص لآخر في شكلها ومكانها وفي تفرعاتها الأربعة وكذلك تفرعاتها الثانوية، وليس ذلك فحسب بل تختلف أيضاً في نفس الشخص، فمسار الأوعية الدموية للشبكية في العين اليمنى تختلف عن العين اليسرى، هذا في العين الطبيعية ... ناهيك عن أن كل عين تختلف عن الأخرى من حيث حجمها وقوة إبصارها وهذا أيضاً يوسع دائرة الاختلاف بين العينين، فهذه عين حجمها صغير مصابة بطول نظر وتلك عين حجمها كبير مصابة بقصر نظر ... وهذا ذكر وتلك أنثى، وهذا صغير وذاك كبير ... الخ.

ب. بصمة القرنية :

وداعاً لبصمة الإبهام... مرحباً بالقرنية:
لقد اجتذبت العيون عالم الحاسوب "جون دوجمان" من جامعة كمبردج البريطانية، فاستجاب لسحرها ولكن بطريقته الخاصة مستخدماً آلة ساحرة "أيضاً هي

الحاسوب لكشف أسرار العيون ولا يفل السحر إلا
السحر.

وقد اعتمد "دوجمان" على حقيقة تشريحية تقول أن
القزحية الجزء الملون في العين والذي يتحكم في كمية
الضوء النافذة من خلال البؤبؤ أو إنسان العين –
تتركب من نسيجين عضليين وتجمعات من ألياف مرنة
وأن هذه الألياف تتخذ هيئتها النهائية في المرحلة
الجينية ولا تتبدل بعد الميلاد.

واستخدم دوجمان "آلة تصوير تعمل بالأشعة تحت
الحمراء، صور بها توزيع هذه الألياف العضلية ثم
عالج الصور المتحصل عليها ببرنامج الحاسوب وحول
الصور بيانات رقمية وأجرى "دوجمان" ٣٠ مليون
عملية مقارنة بين صفات قزحيات العيون التي صورها
مترجمة إلى بيانات رقمية فلم يعثر على قزحيتين
متطابقتين.

الأكثر من ذلك أن عدم التطابق ينسحب على العينين
اليمنى واليسرى لنفس الشخص، والأهم والمثير للعجب
أن نظام توزيع الألياف في القزحية يختلف بين التوائم،

وهذا يعنى أن طريقة دوجمان توفر لنا وسيلة أكثر دقة حتى من الحمض الوراثي (DNA) ناهيك عن بصمات الأصابع في التحقق من شخصيات الأفراد ويرفع من قيمة الوسيلة أن البرنامج الحاسوبي الخاص بها يمكنه مراجعة صفات مائة ألف بصمة قزحية في ثانية واحدة.

العيون و الكذب

العيون بنظراتها صادقة لا تعرف الكذب كاللسان فأحيانا يكون الكلام متناقضاً وغير صادق مع مشاعر الإنسان الحقيقية فقد ظهر الحلو ونخفي المرء، ونقول شيء ونخفي آخر....

نخفي الحقيقة ونكشف الوهم.. لكن العيون على خلاف ذلك تعبر بصدق عن الروح إذا ملأ قلوبنا أو الحزن إذا غمر نفوسنا... أو الفرح إذ أفعم مشاعرنا.

أجمل وأرق جزء موجود في الإنسان وقد صدق من اسماها بمرآة الروح فهي أكثر عضو يؤثر ويتأثر بالإنسان ولذلك فهي ذات لصاحبها، تحزن لحزنه وتقرح لفرحه تعبر بكل صدق عما في قلبه وعن مشاعره فتهيج ما كان دفيناً أو ما عجزت العبرات عن وصفه من مشاعر وأحاسيس .

وقد أكدت دراسات علمية متعددة أن المحبين عادة ينظرون إلي عيون بعضهم أثناء الحديث ، ولا ينظرون إلي أنوفهم أو شفاههم أو ألسنتهم.

من هنا فإن بعض الباحثين يعتبرون العينين الوسيلة الأولى للتعبير الرومانسي أكثر من غيرهما.

يقول الدكتور اكهاردهش : إن الإنسان لا يستطيع إراديا التحكم في حركة حدقة عينيه، ولكنه يمكن إثارتها لأجل الاتساع، فمن المعروف أن الإنسان عندما يري مناظر جميلة ومريحة ولطيفة كالمرج الخضراء والزهور، ووجه الحبيب ، تتسع حدقتا عينيه بشكل لا إرادي .

إنّ العيون تملك قدرة عجيبة على التعبير عن المشاعر والمعاني المتضادة: الحبّ والبغض، الحنان والقسوة، الألفة والجفوة، الحزن والفرح، الغضب والرضا، السعادة والتعاسة ، العيون تفرح فيكاد الفرح يقفز منها.. وهي وتضحك وتبتسم إذا فرحت ونستطيع رؤية الابتسامة في العيون وان أخفتها الشفاه فيقول شاعر:

تضحك عيناك وإن جدّتا، وقد يقف المجرمون أمام الشرطى ويقسم كل منهم انه لم يسرق أحدا ويحاول الشرطى أن يخرج من بينهم السارق فينظر الى عيونهم فيرى فى أحدهم عيون الخوف من أن يفتضح أمره وعند التمعن فى نظراته وخوفه يتكتشف انه السارق .

العينان كتاب مفتوح

يظن كثير من الناس أن العيون لها مهمة الرؤية فقط و هذا خطأ شائع و الصحيح أن العيون ليست مهمتها الرؤية فقط و انما تتعدها الى إرسال الرسائل و استقبالها أيضا.

ان العينين تستقبلان و ترسلان الرسائل بين المرء و غيره ، و معنى هذا أن مجرد إلتقاء عيني المرء بعيني شخص آخر ، فإن كل واحد منهما يأخذ في إستقبال الرسائل التي توجهها إليه عيني الشخص الآخر.

و ليس بالضرورة أن تكون الرسائل المتبادلة بين شخصين هي رسائل حب وود ، بل إنها قد تكون رسائل كراهية و نفور ، كما قد تكون رسائل إحترام و تقدير ، أو رسائل إحتقار و ازدراء . فمثلا عندما يرتدي الشخص نظارة داكنة ، هذا يمنع الآخرين من قراءة إشارات وتعابير عينية . هذا هو السبب في إرتداء نظارات داكنة للعصابات وللذين يريدون الظهور بشخصية قوية في بعض الأحيان .

و لا نبالغ إذا ما قلنا إننا بمجرد مقابلة شخص ما ، لم يسبق لنا معرفته ، و لا تربطنا به أية صلة ، فإننا نقرأ فى عينيه ما يحمله تجاهنا من مواقف و مشاعر ، و أكثر من هذا فإننا نصدر أحكاما أخلاقية على شخصيته، فقد نقرأ فى عينيه ما يحمله لنا من ضغينة ، أو رغبة فى الإنتقام لسبب قد لا نعرفه.

و الواقع أن الناس يتباينون بعضهم عن بعض فيما يتعلق باستقراء نظرات الآخرين إليهم. فمن الناس من يكونون أصحاب موهبة خارقة فى قراءة أغوار شخصيات الناس ، بمجرد التحديق فى اعينهم ، و لكن من جهة أخرى فإن بعض الناس يعتبرون أميين فيما يتعلق بقراءة أغوار الشخصيات التى يقابلونها.

و قد نزع أيضا أن الشخص الذى يعتاد على توجيه نوعية معينة من النظرات كمنظرات الإشتهاء ، أو نظرات الغيرة و الحقد ، أو نظرات الإنتقام ، أو غير ذلك من النظرات ، فإن عيناه تتلبسان بتلك النوعية من النظرات بصفة دائمة حتى مع غياب من دأب على توجيه تلك النوعية من النظرات إليهم ، بحيث يتسنى للشخص المتمكن من قراءة ما تتلبس به الشخصية من اتجاهات و ميول ، و أن يعرف حقيقته و ما يعتمل فى قوامه

النفسى من إتجاهات ، و ما يتصف به من خصائص أو سمات.

و هذه القدرة تعرف بالفراسة - **craniology** - فصاحب موهبة الفراسة يستطيع أن يحكم على من يقابلهم ، أو من يتعامل معهم بمجرد التحديق فى أعينهم.

و لعلك تكون قد قابلت أشخاصا يبعدون بأعينهم عنك إذا ما تحدثت إليهم ، حتى لا تتقابل عيناك مع أعينهم فأنت تحس عندئذ بأن الواحد من هذه الفئة غير واثق فى نفسه ، و كأنه يريد أن يخبىء ما تحمله عينيه من أسرار يخشى من أن يكشف الستار عنها فيفضح أمره أمام الناس و لذا فإنه يتحاشى النظر فى عيون الآخرين، حتى يضمن تخبئة أسرارهِ الدفينة التى قد تكشف عيناه النقاب عنها ، إذا ما إلتقت نظراته بنظرات الآخرين.

العيون السود

إيليا أبو ماضي

ليت الذي خلق العيون السودا خلق القلوب الخافقات حديدا
لولا نواعسها ولولا سحرها ما ود مالك قلبه لو صيدا
عودٌ فوادك من نبال لحاضها أو متٌ كما شاء الغرام شهيدا
إن أنت أبصرت الجمال ولم تهتم كنت امرءاً خشن الطباع ، بليدا
وإذا طلبت مع الصبابة لذة فلقد طلبت الضائع الموجودا
يا ويح قلبي إنه في جاتيبي وأضنه نائي المزار بعيدا
مستوفزٌ شوقاً إلى أحبابه المرء يكره أن يعيش وحيدا
برأ الإله له الضلوع وقاية وأرتيه شقوته الضلوع قيود
فإذا هفا برق المنى وهفا له هاجت دفانته عليه رعود

جشّمته التصويب والتصعيد
لو أستطيع وقيته بطش الهوى
جشّمته صبراً فلما لم يطق
لو أستطيع وقيته بطش الهوى
جشّمته التصويب والتصعيد
ولو استطاع سلا الهوى محمود
ناراً وصار لها الفؤاد وقود
هي نظرة عرّضت فصارت في الحشا
والحبّ صوتٌ، فهو أنفة نائح
طوراً وآونة يكون نشيد
يهب البواغم ألسناً صداحة
فإذا تجنى أسكت الغريد
ما لي أكلف مهجتي كتم الأسى
إن طال عهد الجرح صار صديدا
ويلذّ نفسي أن تكون شقية
ويلذّ قلبي أن يكون عميدا
إن كنت تدري ما الغرام فداوني
أو لا فخل العذل والتفنيدا

الخلاصة

العيون مرآة النفوس فهي تعكس ما فيها من زيف ..
حتى وان حاول صاحبها إخفائها.

فهي محيط صاخب .. لكنه شفاف رقيق تستطيع أن
ترى أعماقه وكنوزه .